آليات استثمار المعجم المدرسي في التعليم الابتدائي

Mechanisms for Utilizing School Vocabulary in Primary Education

محبوبة حبيلة[1]، صلاح الدين مبارك حداد[2]

[1] جامعة جيجل 18000،(الجزائر)، مخبر البحث في الدراسات الأدبية واللغوية والتعليمية والترجمة،

mahbouba.habila@univ-jijel.dz

[2] جامعة جيجل 18000 (الجزائر)، salah.mebarekhaddad@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/30 تاريخ القبول: 2025/12/07تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص:

تستكشف الدّراسة آليات استثمار المعجم المدرسي بشكله الورقي والإلكتروني والتّفاعلي في التّعليم الابتدائي وتعرض سبلتوظيفه، وتحدد التّحديات التي تعترضه، وتهدف إلى الكشف عن آليات استثمار توظيف المعجم المدرسي لتحسين كفاءة المتعلّم وتحقيق جودة التّعليم؛ وتحديد أطر استخدامه ميدانيا، ومن نتائج البحث أنّ الاستعانة بالمعجم المدرسي له أثر في تحقيق جودة التّعليم؛ والوصول إلى إتقان اللغة ومهاراتها؛ وأنّ التّوجه نحو استثمار المعجم الإلكتروني والتّفاعلي أصبح لزاما لتحسين عملية التّعليم والتّعلم.

كلمات مفتاحية: المتعلّم؛ جودة التّعليم؛ المعجم المدرسي؛ المعجم الإلكتروني؛ المعجم التّفاعلي.

Abstract:

This study explores mechanisms for utilizing school vocabulary in its paper, electronic, and interactive forms in primary education. It presents ways of using them in primary education, identifies the challenges that hinder their use in the field of education, and aims to reveal the mechanisms that help to use school dictionaries to improve learner efficiency and achieve quality education. and defines the frameworks for its use in the field. The results of the research show that the use of school dictionaries has an impact on achieving quality education and mastery of language and language skills, and that the move towards investing in electronic and interactive dictionaries has become imperative to improve the teaching and learning process.

Keywords: learner; quality of education; school dictionary; electronic dictionary; interactive dictionary.

المؤلف المرسل: محبوبة حبيلة، **الإيميل**: mahbouba.habila@univ-jijel.dz

1. مقدمة:

يُعَدُّ المعجم المدرسي أحد أهم الأدوات الفعّالة المستخدمة في العملية التعليمية، فهو المرجع المساعد للمتعلمين في فهم الكلمات وسياقات توظيفها، حيث تتجلى أهميته في تعزيز القدرات الفكرية وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين،حيث يُجمع الخبراء على أهمية في اكساب المتعلّملرصيد من المفردات والمعاني والتي تساعد في تعليم وتعلم اللغة واكتساب مهارات التّواصل والتّعبير؛إذ لا يمكن الاستغناء عن استخدام مفردات اللغة للتّعبير عن حاجات الفرد ورغباته وتواصله باللغة، وللحفاظ على هذه المفردات وتبيان خصائصها وسياقات توظيفها وُجِد المعجم الذي تصنف فيه المادة اللغوية بطريقة محددة وفق معايير تنظيمية وأسس مدروسة؛ حيث تطورت وتنوعت مجالاته لتمس مواضيعه مختلف المجالات فمنها المعاجم المتخصصة بالدّراسات اللغوية ومعاجم الترجمة والمعاجم المدرسية وغيرها؛ حيث تتحدد غاية تأليف المعاجم المدرسية في أهدافها التعليمية قصد تحسين عملية التّعليم والتّعلم ومساعدة المتعلم في مساره التعليمي سيما في ظل تسارع النّمو المعرفي وتنوع مخرجات الرقمنة، ومنه انبثقت إشكالية الدراسة المتمثلة في:

- ما مدى إمكانية تحسين عملية التعلم والتعليم بتوظيف المعجم المدرسي في التعليم؟
- ما هي آفاق توظيف المعجم المدرسي والمعجم الإلكتروني التفاعلي في التعليم وتحدياته؟
- ما هي الآليات المساعدة على هذا التوظيف؟ وكيف يمكن تفادي التّحديات التي تعيق استثمار المعجم المدرسي في التعليم؟

وتنطلقهذهالدّراسةمن فرضية إمكانية وجود دور فعّال لتوظيف المعجم المدرسي الورقي والإلكتروني والتفاعلي في التّعليم، وفرضية إمكانية تحقيق عوائد جيدة لاستثمار المعجم المدرسي في التّعليم تمسّ مختلف جوانب العملية التّعليمية التّعلمية في ضوء رقمنة التّعليم؛ والتي تعمل على رفع كفاءة المتعلّم اللغوية وتحسين المهارات اللغوية والذهنية لدى المتعلم، ويهدف هذا البحث إلىاستعراضدورالمعجمالمدرسي عموما والمعجم المدرسيالإلكتروني والتفاعلي فيالتعليم،معالتّركيزعلىذكر أهميته،وسبل توظيفهفيالعمليةالتعليمية ومدى مساهمته في تحقيق جودة التعليم في ظل مخرجات الرقمنة.

والمنهجية المتبعة في الدّراسة تنطلق من البحث في موضوع آليات استثمار توظيف المعجم المدرسي الورقي والإلكتروني في ميدان التعليم عموما، كما تعرض سبل توظيفه والكشف عن التحديات التي تعيق استثماره في التعليم؛ وباستخدام المنهج الوصفي بدء من وصف عملية تفعيل استثمار المعجم المدرسي في

التعليم وتحليل إمكانية الاستعانة به في تحسين جودة التعليم، واقتراح بعض المقترحات المساعد على توظيفه كمساند للمتعلم ومساعد له في عملية التعليم والتعلم، وعرض الآليات والطرائق المناسبة لتفعيل استثماره للحصول على أفضل النتائج، أنجزت الدراسة وفق هذه الأسس.

2. المعجم وأسس صناعته

تعتمد الصناعة المعجمية على أسس ومعايير محددة تعمل على تحديد الأطر العامة للصناعة والأسس الخاصة والمميزة لها.

1.2 مفهوم المعجم:

يتحدد المفهوم العام لأيّ مصطلح في التّعريفين اللغوي والاصطلاحي يضاف إليهما تعريفات جمهور العلماء؛ حيث تبرز علاقة ورابط بين التّعريفين تحدد المعنى العام الذي يوضّح الإطارالذي يستخدم فيه المصطلح والذييتعزّزبتواتر الاستعمال والتّوظيف في مختلف السّياقات بين الجماعة اللغوية؛ يتضّح المعنى اللغوي للمعجم في تصنيف المادة التي تتضمنه؛ حيث تُفيد مادة (عجم) في اللغة معنى الإبهام والغموض؛و"اسم مفعول من أعجم إعجاماً بمعنى أزال الإبهام والغموض"(سالمي، 2009، صفحة 147). إذ يتحدد المعنى العام للمعجم لغة في الإبانة والإيضاح وإزالة الابهام وتوضيح المعنى والمقصد.

ويشير المعنى الاصطلاحي للمعجم إلى "كتاب تدوّن فيه ألفاظ اللغة، مرتبة على نمط معين، مشروحة شرحاً يُزيل إبهامها ومضاف إليها ما يناسبها من المعلومات التي تُفيد الباحث وتعين الدّارس على الوصول إلى مراده والوقوف على طلبه"(رواى، 1990، صفحة 20).ويتمثّل التّنسيق العام للمعجم في كونه يعتمد ترتيب مواده ترتيباأبجدياً أو ألفبائيا أو حسب جذر ومعاني ألفاظ ومصطلحاتموضوعأوعلممعينمعذكرمعانيهاوتوظيفهاضمن سياقات مختلفةومن الأمثلة؛ قاموسالألفاظوالأعلامالقرآنيةلمحمدإسماعيلإبراهيم،وقديكونمرتباًترتيباًأبجدياً ومترجماًإللغاتأخرى مثال ذلك قاموس النهضة(الغني، 1991، صفحة 17). فالمعجم يشير إلى متن اللغة حيث يحتوي تسجيلا للاستعمالات اللغوية للمستعملين ذلك أنّ مفردات المعجم تعدّ رصيدا يستودع فيه المعجمي جميع السّياقات التي يمكن أن توظّف فيها الكلمة ويذكر جلّ معانيها ويوضح تصريفاتها، بمعنى أنّه تجميع لمعاني

المفردة واستعمالاتهاالمحتملة بين الجماعة اللغوية؛يتيح للمتكلّم إمكانيةمتنوعة للتّعبير والتّواصل والتّفاهم مع الآخرين وفهم كلامهم.

وتتضح أنواع المعاجم بين القديم والحديث في كونها قد بنيت قديما على أساس محتواها ومضامينها مستندة إلى موضوعاتها، والذي يحدد هذه المعاجم هو العنصر المستهدف. فمعاجم الألفاظ تستهدف تحديد معنى مفردة يجهلها الباحث، أمّا معاجم المعاني فيتوجه إليها من يريد الاستزادة في فهم مرادفات مفردة من المفردات (الرفيق، 2020، صفحة 22).كما صنّفت المعاجم من حيث العموم والخصوص كالمعاجم اللغوية ومعجم النّحو ومعجم الصّرف؛ أمّا الصناعة المعجمية الحديثة فقد اتسعت آفاقها وتنوعت موضوعاتها واختلفت مضامينها ومحتوياتها؛ فبفعل التطور العلمي والتقني تنوعت المعاجم ما بين المعاجم أحادية اللغة ومعاجم الترجمة والمعاجم ثنائية اللغة ومتعددة اللغات ومعاجم الموضوعات والمعاجم المتخصصة والمعاجم المصورة والمعاجم المدرسية؛ حيث أنّ هدفها الأسمى هو تيسير عملية البحث وتبسيط فهم معاني الكلمات المحددة في شتى المجالات وشرح مفاهيمها، وقد شملت ثلاثة أشكال منها المعاجم الورقية والمعاجم الإلكترونية الرقمية والمعاجم التفاعلية. حيث يتحدد مفهوم المعجم التفاعلي(interactive dictionary) في تعريف جون سميث (Smith, J) "أداة تعليمية إلكترونية تتجاوز النص المكتوب إلى استخدام الوسائط المتعددة والواقع المعزز لخلق تجربة ديناميكية وغامرة للمستخدمين"(حناشي، 2024، صفحة 207)، أي هو يشير إلى ضرورة توافر صيغة الحوسبة الرقمية مع توافر مبدأ التّفاعل. كما يشير مفهوم المعجم الإلكتروني **(electronic dictionary)؛** إلى كونه أداة محوسبة تعمد إلى عرض المادة اللغوية بالاستعانة بالأجهزة الإلكترونية؛ حيث تتميز المعاجم المدرسية الإلكترونية المحوسبة بالوضوح وسهولة المنال والمرونة ووفرة المعلومات الهامة والمفيدة للمتعلم، مع دخول مفاهيم جديد وكانت مستعملة في الشبكة العنكبوتية؛ ثم جرى توظيفها في هذه المعاجم(بوشنة، 2019، صفحة 45). يمكن أن نفرق بين المعجم الإلكتروني والمعجم التفاعلي من وجهة أنّ المعجم التفاعلي موقع إلكتروني وأنّه مفتوح المصدر، ومن بين المفاهيم التي تتضمنها الدراسة يبرز مفهوم جودة التعليم والذي يشير إلى معنى التحسين والتطوير وقد ارتبط في بدايات استعماله بمجالات الاقتصاد، وتعرف جودة

التعليم(quality of education) عند إدوارد ديمينج(Edwards Deming)؛ الجودة هي درجة التميز الذي يمكن التنبؤ به من خلال استعمال معايير أكثر ملاءمة وأقل تكلفة، وهذه المعايير تشتق من المستهلك، وينطبق ذلك على عملية الإنتاج والمنتج النهائي في الوقتنفسه(رشيدي، 2008، صفحة 26)، بمعنى أنّه يشير إلى وجود ميزة تحدد ملمح تطبيق معايير محددة قصد التغيير والتحسين؛ في ظل التحيين والتطوير وتطويع الوسائل للتحسين والتجويد في مجال التعليم.

2. 1 أسس صناعة المعجم

تتمثّل الصّناعة المعجميّة في عمليّة إسقاط وتطبيق القوانين النّظرية والضوابط المتعارف عليها في الصناعة المعجميّة وعلوم اللغة والمجالات المشتركة معها، قصد إنتاج مكوّن علمي يغني الميادين التطبيقية وهو المعجم؛ لذا يتوجّب على صانع المعجم أنْيكون على دراية تامة وشاملة بكلّ ما يتعلق بهذه الصناعة والمعجم الذي يقوم بصناعته بدء من أسس صياغة مادته وفحوى محتواه وصولا إلى أسس ترويجه مع التركيز على ما يلي:

- **الفئة المستهدفة؛** ينبغي التركيز على ما تحتاج إليه الفئة التي يتم توجيهه لها، لأنها تتحطم في اختيار لغة ومادة المعجم وطريقة ترتيبه وذلك باعتبار عامل العمر وتحديد المستوى التّعليمي والثّقافي لها وهدفها من استخدام المعجم؛فمثلا المعاجم الموجهة للمتعلمين في الأطوار التعليمية تختلف باختلاف الطور التعليمي والفئة العمرية للمتعلمين ونظام تعليمهم وغرضه من استعمال المعجم.
- **لغة المعجم**؛يتم تحديد اللغة التي تُستخدم في التحرير إذْ يلجأ اللغوي إلى اللغة الفصحى العالية إذا كان محرراً للعلماء والمتعلمين ممن يدرسون اللغة ويبحثون فيها وغير ذلك من الدرجات(روای، 1990، صفحة 26)؛ذلك أنّ تحديد لغة المعجم يكون متوازيا ومرتبطا ارتباطا وثيقا بتحديد الفئة التي يوجه إليها المعجم.
- **مادة المعجم وشرحها؛** يجب مراعاة عوامل الابانة والتّوضيح لكل ما يشتمل عليه المعجم من مواد لغوية عن طريق الشّرح والتّفصيل، والصيغ الاشتقاقية كما يفضّل إيضاح الدلالة اللغوية للمادة عن طريق ذكر الأضداد والمترادفات والمشترك اللفظي، كما يفضل التمييز بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية مع تقويم أمثلة وشواهد تزيد كل من هذه المعاني(روای، 1990، صفحة 27)، إنّ تحديد المادة

وطريقة ترتيبها خطوة حتمية تهدف لمساعدة المتعلم أثناء بحثه في المعجم، إذ يجب على صانع المعجم أن يتحرى البساطة والسهولة في صناعة المعجم.

- **مصادر المادة ومواطن الترويج؛** يجب على الصانع انتقاء المصادر التي يستقي منها مادة المعجم والمراجع التي يستعين بها بعناية تامة، وعليه أيضا أن يحدد مواطن الترويج للمعجم (في الفضاء الرقمي أو في فضاء المدارس العامة أو يوجه لفئة المتعلمين بمختلف مستوياتهم؛ أو أن يكون معجم للجيب مثلا يتضمن شروحات بلهجة معينة...).

3. المعجم المدرسي مميزاته وأهميته

1.3 مفهوم المعجم المدرسي وخصائصه:

إنّ المعجم المدرسي وسيلة فعّالة في التعليم سيما التعليم الابتدائي الذي يعدّ أولى خطوات انطلاق المتعلم نحو بناء أسس متينة في تعليمه؛ فمفهوم المعجم المدرسي يشير إلى كل ما صنّف من المؤلفات التي تتضمن شرحا وتفسيرا للمفردات التي تتعلّق بالتدريس، أو هو مصنّف استخدم كمعين في شرح وتدريسمفردات اللغة وله علاقة بالعملية التعليميةالتعلمية؛ بمعنى أنّه الدّاعم والمساعد والمساند للمتعلم في تعليمه النّظامي أو تعلمه الذاتي لفهم المفردات التي يتعسر عليه فهمها في مساره الدراسي؛ فهو ينسب اصطلاحا وتوظيفا إلى المدرسة.

يتحدد مفهوم المعجم المدرسي في كونه؛ أداة مُعِينة على توضيح وتثبيت الكثير من مدارك التلميذ التي يَعجز الكتاب المدرسي عن احتوائها نظراً لطبيعته ووظيفته(بالعيد، 2012، صفحة 86). فهو بذلك يوازي الكتاب المدرسي في الوظيفة والفائدة بالنسبة للمتعلم، وهو المعين الذي يلجأ إليه عند الحاجة للاستزادة وتوسيع المدركات وشرح المبهم من الألفاظ والمعاني.

يتميز المعجم المدرسيباشتماله على ميزات تحدد وظيفته واستخداماته؛ حيث تتضمن مميزات المعجم عامة، يضاف إليها تميز المعجم المدرسي بمجموعة من الخصائص تجعله مستقلا ومتميزا عن بقية المعاجم والتي تسمح بتوظيفه في التعليم كمساند ومساعد وداعم للمتعلم في مسار تعلمه؛ أهمها:

1- تناسبه مع المتعلمين من جانب العمر والمستوى التعليميوالثقافي والمحتوى والهدف منه.
2- أنّه يشرحالكلمةويُبينمعانيها، وتطورها عبر التاريخ.
3- أنّهيُبينطريقةتنطقالكلمة؛ أي طريقة نطقها ويضبطها بالشّكل ويحدد معانيها.

4- أنّه يُوضحرسم الكلمات (أشكال الكتابة).

5- يُحددالوظيفةالصرفيةللكلمة؛ أي يوضح البنية الصرفية للكلمة ووظيفتها.

6- أنّه يُبيندرجةاللفظفيالاستعمال(عمر، 1988، صفحة 165.166)، أي سياقات استعمال الكلمة والمعنى الذي يتم تداوله بين الجماعة اللغوية.

7- يحددمكانالنبرفيالكلمة،أيإعطاءبروزمعينلأحدمقاطعالكلمة.

8- أنّه يكسب المتعلم القدرة على التعبير والتواصل أو الإبداع اللغوي وفهم الصيغ المتداولة وإنتاج صيغ لغوية صحيحة في معناها ومبناها.

9- التنظيم والتصنيف: تُرتَّب الكلمات ترتيبًا أبجديًا أو ألفبائيا أو حسب الوحدات التعليمية الدرجة في المقرر مع إدراج فهرسة واضحة لتسهيل عملية البحث.

10- البساطة والوضوح؛ حيث يُراعى في صناعة المعاجم المدرسية ورقية كانت أم إلكترونية أن تكون أبزر سماتها الوضوح وبساطة الشروحات واستخدام كلمات بسيط وسهلة الفم وتقريب الأفهام باستعمال مختلف الأساليب المساعدة على إيصال الأفكار وتبسيط المعاني؛ وتقديم تعريفات واضحة ومباشرة، وتوخي إمكانية تناسبها مع الفئة العمرية المستهدفة ومستواها الفكري والتعليمي وتقديم أمثلة داعمة للشرح مساعدة على الفهم.

11- الشمولية: يحتوي المعجم المدرسي على الكلمات الأساسية التي يحتاجها المتعلمون في مختلف المراحل التعليمية، أو الشروحات التي تمس معاني واستعمالات الكلمة في مختلف السياقات.

12- الإضافات التعليمية: يشمل المعجم المدرسي أحيانًا ملاحق تشرح قواعد اللغة أو تقدم أمثلة تطبيقية؛ أو صور داعمة أو فيديوهات ومقاطع صوتية بالنسبة للمعجم الإلكتروني.

2.3 أهمية توظيف المعجم المدرسي في التعليم:

تتم صناعة المعاجم المدرسية وتصنيفاتها وترتيب مادتها وفق أغراض تحقق الهدف التعليمي؛ أو حسب المادة العلمية؛ أو وفق المضمون والمحتوى. وبما أنّ مفهوم المعجم يشير إلى"متن اللغة" أي الجانب البنيوي الظاهري كالأصوات اللغوية والألفاظ والكلمات والصيغ والأوزان والتراكيب والخطاب(ميدني، 2010، صفحة 05)، فإنّ محتوى المعاجم عموما يتحدد في شرح المفردات والتفصيل في مختلف جوانبها التركيبية والدلالية؛ حيث يمثل استثمار المعاجم المدرسية تطبيقيا في ميادين وأطوار التعليم المختلفة سيما الأطوار الأولى عاملا مهما في تحسين جودة التعليم، حيث تتمثل هذه الأهمية الوظيفية فيما يلي:

- يُعد المعجم المدرسي مصدرًا معرفيًا يُساهم في تحقيق مختلف الأهداف التعليمية، ويحقق أغراض التعليم والتعلم، ويلبي حاجات المتعلم الممثلة في تنمية المهارات الذهنية واللغوية ويعمل كمساعد ومساند له في مساره التعليمي؛ حيث يزوده بالمعاني والمفاهيم والمصطلحات التي يحتاج إليها.
- إنّ أهم مكونات المعجم هو "الكلم"؛ أي اعتبار المفردة هي الوحدة الأولى في البناء اللغوي؛ والمعجم سابق للنحو ويشبه عملية مرور قانون المرور في ذهن السائق(ميدني، 2010، صفحة 06)، بمعنى أنه الموجّه والدّاعم لعملية التعليم والتعلم بالتوازي مع الكتاب المدرسي، فهو يعمل كمساند لتطوير كفاءة المتعلمإذا ما تم استثماره في تعليم قواعد النحو واللغة لتحقيق الإتقان وتحسين المهارات اللغوية؛ بمعنى أنّه من الضروري استخدام المعجم المدرسي في الأطوار الأولى من التعليم.
- يعمل المعجم المدرسي على إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم؛ فهو يساعد المتعلمين على اكتساب مفردات جديدة، مما يساهم في إثراء حصيلتهم اللغويةورفع الكفاءة التواصلية لديهم وتعزيز مهارات التعبير الشفهي والكتابي بلغة السليمة.
- يؤدي استعمال المعجم المدرسي إلى تعزيز مستوى الفهم القرائي لدى المتعلم؛ حيث يعمل المعجم المدرسي على تعزيزه من خلال الرجوع إلى المعجم لفهم معاني الكلمات الغامضة وتراكيبها والتعرف على كل جوانبها ووظائفها في مختلف السياقات، وبذلك يتحسن مستوى فهمهللنصوص واستخدامات الكلمات في مختلف سياقات وتوظيفها وتحسين مهارة القراءة في اللغة.
- يهدف استخدام المعجم المدرسي إلى تحسين مهارة الكتابة في اللغة؛ حيث يتيح للمتعلمين سهولة العثور على الكلمات المناسبة للتعبير عن أفكارهم بدقة، واستخداماتها المختلفة في السياق مما يرفع من مستوى جودة وإتقان التعبيرالكتابي والشفهي، ويعزز الملاحظة التي من خلالها يتم حفظ الرسم الكتابي للكلمة في ذاكرة المتعلم.
- يهدف أيضا إلى تعزيز مهارات البحث الذاتي والتعلم الذاتي؛فبمجرد اللجوء إلى الاستعانة بالمعجم المدرسي في إطار التعلم فإن هذا يعدّ نوعا من التّعلم الذاتي ويساعد على اكتساب تقنيات

البحث؛فالمعجم يعزز جانب استقلالية المتعلمين ويشجعهم على البحث عن المعلومات واعتمادهم على أنفسهم، حيث تنمو هذه المهارات إذا ما تم اعتماد المعجم المدرسي في المراحل المبكرة من التعليم.

- يساعد المعجم المدرسي على التّدرب والتّمرن على مختلف المهارات؛فهو ينمي مهارات الذاكرة والملاحظة المركزة، واسترجاع المعلومات، ومهارة الانتباه والتدبر في مفردات اللغة ومختلف القدرات الذهنية والفكرية والمعرفية لدى المتعلمين.
- يحقق عوائد جيدة على نفسية الطفل ويكسبه الثقة بالنفس في جانب اعتماده على نفسه للبحث عن المعلومات والتعلم، وتكوين رصيد لغوي جيد.
- يعمل المعجم المدرسي على تطوير الخيال والإبداع؛حيث يتم تحفيز عامل الخيال والإبداع لدى الأطفال وتشجيعهم على البحث وطرح التساؤل والاستفسار ويعزز فهمهم للمعاني وقدرة استيعابهم وتدربهم على الإبداع الخاص في التواصل والتعبير؛ سيما إذا تنوع الاستخدام ما بين المعجم الورقي والمعجم الإلكتروني الذي يدعم عرض مادته وتقديم محتواه بالاستعانة بالوسائط الإلكترونية (الصور والفيديوهات والمقاطع الصوتية ومختلف المؤثرات الإلكترونية)، أو المعجم التفاعلي الذي يوظف الواقع المعزز في التعليم والذي يحقق سهولة وبساطة الفهم ومتعة التعلم.
- يساعد المعجم المدرسي على التعلموالتعليم الترفيهي والتثقيفي والتربوي.
- يتمثل الدور الوظيفي للمعجم المدرسي في تطوير مهارات التعلم ودعم التعليم الوظيفي؛ المتمثلة في:

1. تعليم اللغة ومستوياتها صوتيا وصرفيا ودلاليا وتركيبا باتباع طرائق وظيفية؛ من خلال الاطلاع والتّعرف على تصريف الكلمات واستخداماتها المختلفة وتوظيفاتها في سياقات مختلفة.
2. تنمية المخزون اللغوي وتزويد المتعلم بمجموعة أرصدة للمفردات اللغوية واستعمالاتها وتعلمه للغات.
3. تنمية مهارات الترجمة؛فهو يساعد المتعلمين الذين يتعلمون لغات أجنبية على ترجمة الكلمات بدقة وإيجاد مرادفاتها وأضدادها.
4. تنمية المهارات الفكرية واللغوية والاستعداد للامتحانات؛حيث يُمكن للمتعلمين الرجوع إلى المعجم لفهم معاني المصطلحات الواردة في المقررات والمواد الدراسية.

5. تنمية التفكير النقدي وتشجيع الإبداع؛حيث يشجع المتعلمين على التحليل والبحث عن الكلمة الأكثر ملاءمة للسياق واستعمالاتها المضبوطة.
6. توظيف المعجم المدرسي في تحسين جودة التعليم حيث يعد أفضل وسيلة مساعدة على رفع كفاءة المتعلم في تعلم اللغة، من خلال دعمه لكل المستويات اللغوية وتنمية مهارات البحث والتعلم الذاتي.
7. يساعد المعجم الإلكتروني التفاعلي فيتحسينجودةعملية التعلم المستندة إلى تحقيق معايير جودة التعليم وفق معايير عالمية ومواقف تعليمية جيدة.
8. يساهم الاعتماد على المعاجم الإلكترونية والتفاعلية في اكتساب المتعلم لمهارات استعمال التكنولوجيا الحديثة والتدرب على تقنيات الحاسوب.
9. تساعد المعاجم التفاعلية على خلق جيل قادر على التفاعل والتواصل مع الآلات الإلكترونية والمجتمع.
10. توفر المعاجم الإلكترونية والتفاعلية توظيف مخرجات الذكاء الصّنعي في التعليم.

3 آليات استثمار المعجم المدرسي (الورقي والإلكتروني) في التعليم

وتشتمل طرائق وسبل توظيف المعجم المدرسي (الورقي والإلكتروني والتفاعلي) في التعليم ما يلي:

1. دمجه في المناهج الدراسية؛ويتم ذلك بتخصيص وقت في الحصص لتعليم المتعلمينطرائق الاستعانة بالمعجم واستعمالاته أو الحث على استخدام المعجم عند الحاجة.
2. تشجيع الأنشطة الصفية؛ ويتم بإعداد أنشطة تعتمد على تعليم أسس البحث في المعجم أو استخدامه في التعبير الشفوي أو الكتابي، مثل تحديد معاني الكلمات أو إيجاد مترادفات أو استعماله في نشاط التعبير عن موقف أو مناسبة.
3. تسهيلاستخدام التقنيات الرقمية أو تكنولوجيا المعلومات؛بالاعتماد على برامج وتطبيقات المعاجم الإلكترونية لتسهيل عملية البحث والتعلم الذاتي، والتي أصبحت متوفرة في الهواتف والساعات الذكية ولتميزها بالبساطة وسهولة الاستخدام.
4. تشجيع القراءة المستقلة؛ يهدف المعجم المدرسي إلى تحفيز المتعلمين وتوسيع مدركاتهم ويساعدهم على القراءة واستخدام المعجم لفهم المفردات الجديدة من خلال قراءة الأمثلة.

5. تشجيع توظيف المعجم المدرسي في نشاطات الانتاج الكتابي أو المشاريع التي يكلف بها التلاميذوذلك بتحفيزه على الاستعانةبالمعجم.

6. الحرص على توفير المعاجم المدرسية الورقية والإلكترونية بكثرة في مكتبات المدارس.

7. سن قرارات لتفعيل ضرورة استثمار المعاجم المدرسية في التعليم؛ وإدراج أسئلة عنها في الاختبارات سيساعد ذلك على تدعيم مكانتها ودورها في عملية التعليم؛ ذلك أن اهتمام معظم المتعلمين والأولياء منحصر على تحصيل نتائج جيدة وتبجيل الأولية بما يساهم في رفع النتائج والمعدلات.

8. يتم توظيف المعجم المدرسي بأشكاله (الورقي والإلكترونيوالرقمي) في التعليم الابتدائي بتطويع استخداماته في تدريس النشاطات المختلفة؛ من الأمثلة على ذلك:

- يتماستعمال المعجم المدرسي في نشاط القراءة لمحاولة التعرف على أضداد ومرادفات المفردات وتقديم أمثلة ونماذج تعزز فهم الكلمات في مختلف السياقات لتقريب الفهم للمتعلمين.
- ويمكن استخدامه في نشاط المطالعة؛ وذلك بتقديم شروحات بعض الكلمات في نصوص المطالعة أو بتقديم درس حول بعض المفردات في المعجم قصد تنمية الرصيد اللغوي للمتعلمين؛ لغرض تعزيز سعة اطلاع المتعلمين.
- أمّا في نشاط التعبير الكتابي؛يكون بحثّ المتعلمين من استعمال المعجم المدرسي في الكتابة في القسم أو في المنزل باستخدام المعاجم الإلكترونية أو التفاعلية أو الورقية؛ لاستخراج كلمات دالة على الصفات أو الأفعال أو الأسماء أو مرادفات الكلمات وأضدادها لغرض إثراء التعابير واكساب المتعلم رصيد متنوع.
- وفي نشاط التعبير الشفوي باستخدام المعاجم التفاعلية لعرض مواقف تعليمية تعتمد على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، أو تقنيات الفيديو الموظف لنطق الكلمات في الحوارات والتعابير.
- وفي نشاط القواعد للتعرف على تراكيب وتصريف المفردات وتعريف المتعلمين بأقسام الكلمات والاختلافات بينها وطرائق التعرف عليها؛ وصياغة جمل إسمية أو فعلية تحتوي أفعالا وأسماء وحروفا.

تشمل قضية تفعيل استثمار المعجم المدرسي الورقي والإلكتروني والتفاعلي في التعليم محاور تطرح للنقاش والدراسة الفعلية والميدانية بالبحث والتمحيص الدقيق؛ ضمن بحوث نظرية وميدانية تتناول مختلف

المواضيع التي تمس جوانب تحتاج إلى الدراسة الموضوعية؛ ومن ثم يتم تطبيق نتائجها في الميدان ومتابعتها وتقييمها؛ نجمل هذه المحاور شرحا وتبيانا فيما يلي:

- مسألة ندرة وقلة الصناعة المعجمية للمعاجم المدرسية ومعاجم الأطفال بشكل خاص والمحتوى التعليمي الهادف الموجه للأطفال بشكل عام في الوطن العربي.
- مسألة ضرورة التّوجه نحو استثمار مخرجات المعاجم الإلكترونية والمعاجم التفاعلية في التعلم الذاتي.
- مسألة طرائق تفعيل استثمار المعجم المدرسي الإلكتروني والتفاعلي في التعليم النظامي وتوظيفهفي التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لتحقيق أقصى استفادة؛ والتي تشمل كل المستويات (جاهزية المتعلم والمعلم لتبني وتطبيق هذه الطرائق وتطبيقاتها على المحتوى التعليمي وأسس تطبيقها ودعمها)؛ حيث يفترض أن تكون طرائق داعمة للمحتوى التعليمي وموظفة للتكنولوجيا وتقنياتها وتلبي أغراض المتعلمين وتحقق أهداف التعليم، كما تسعى إلى تحقيق جودة التعليم وتخضع لمعاييرها لغرض تطوير العملية التعليمية ورفع الكفاءة اللغوية والتعلمية للمتعلم.
- مسألة دعم توظيف المعجم المدرسي في التعليم؛ إذ يجب على كل الأطراف الفاعلة في ميدان التعليم التآزر والمساهمة لتحقيق نجاح ودعم تفعيل استثمار توظيف المعجم المدرسي بمختلف أشكاله في التعليم والذي يتضمن تفاعل مختلف الفاعلين وتظافر الجهود وتوافر الوسائل نذكر من ذلك:

- الاستعانةبالخبراء والمختصين؛ وهذا الدّعم يكون في مجال الصناعة المعجمية أو صناع المحتوى التعليمي؛ وكل الجهات المكلفة بإعداد المقررات والبرامج المدرسية أو في ميدان التطبيق الفعلي؛ إذ يجب أن تسند الأدوار إلى أهل الاختصاص كل يؤدي مهمته وفق ضوابط تحددها اللجان الوصية، ويتم تقييمها واخضاعها للقوانين واستيفاءها لشروط التطبيق والتوظيف الفعلي وملاءمتها لمستوى المتعلم وسنه.
- دعم المعلمين لهذا التوظيف وذلك باتباع التعليمات والحرص على انجاح هذه العملية وتطبيقاتها الفعلية من خلال حسن تسيير وإدارة هذه العملية.

- دعم الأسرة؛ ويكون بتوفير الوسائل اللازمة كالحواسيب والهواتف والساعات الذكية؛ والمساهمة في توجيه المتعلم نحو استخدام المعجم المدرسي والإلكتروني والتفاعلي في التعلم الذاتي أو حل الواجبات وحثه على الاعتماد على نفسه في ذلك.
- تدعيم المؤسسات بالوسائل اللازمة كالحواسيب والمكتبات والمعاجم الورقية وأجهزة العرض وقاعات مخصصة للمطالعة مجهزة وتوفر الجو الذي يساعد على التعلم واستعمال المعاجم المدرسية بمختلف أشكالها وأنواعها.

4.3 تحديات استخدام المعجم المدرسي في التعليم:

إنّه ورغم أهمية المعجم المدرسي وفعاليته في تحسين كفاءة المتعلم اللغوية وتحقيق جودة التّعليم؛ إلاّ أنّه توجد تحديات تعيق استثماره الفعّال وتوظيفه في التّعليم لتحسين التعليم، من بين هذه التحديات:

- قلة الوعي بأهميته؛ يفتقد المعجم المدرسي الورقي والإلكتروني والتفاعلي إلى حسن استثماره وفهم دوره الحقيقي في عملية التعليم والتعلم، ومدى تأثيره في تحسين عملية التعليم.
- ضعف الاعتماد على التقنيات الحديثة؛ إنّ ضعف التّمكن من استخدام التكنولوجيا الحديثة وتوظيف مخرجاتهاوتطويعها في مجال التعليم والتعلم، يضعِف الاعتماد على المعاجم الإلكترونية والمعاجم التفاعلية؛ وفي المقابل فإنّ الاعتماد عليها يوجه المتعلمين نحو الاتكالية على مخرجات الذكاء الاصطناعي والابتعاد عن تحسين مهارة البحث والتعلم الذاتي.
- عدم التحيين الدوري؛ بعض المعاجم المدرسية تفتقر لملاءمة متطلبات العصر واحتياجات المتعلم بسبب تطور اللغة والمصطلحات وعدم تحيين المعاجم.
- عامل ضيق الوقت يعيق استخدام المعجم وندرته.
- عامل ركود التأليف والصناعة المعجمية العربية في العصر الحديث، وغياب الابتكار والتجديد وبقاءها ضمن دائرة تصنيف وترتيب المادة اللغوية في المعجم دون توظيف مستجدات العصر.
- مرور الصناعة المعجمية للمعجم المدرسي العربي بمرحلة التحجر مقارنة بالصناعة الغربية؛ وإن استثنيت بعض المحاولات –على قلتها–التي تحقق الأغراض المنشودة.

4. خاتمة:

يتضح أنّ أهمية المعجم المدرسي كبيرة وأنّ له دورا فعالا في تحسين عملية التّعليم والتعلم وتحقيق جودة التعليم، بالإضافة إلى رفع كفاءة المتعلم وتزويده برصيد لغوي يخوله للتعبير عن احتياجاته ويحقق له غرض التواصل باللغة، كما ينمي المهارات اللغوية لدية؛ فالمعجم المدرسي يعدّ حلقة مهمة وفعّالة في حقل العملية التعليمية التعلمية؛ إذ تبيّن الدّراسات أنّ حاجة المدرسة الجزائرية إلى استثمار المعاجم المدرسية في مختلف الأطوار التعليمية بكل أنواعها وأصنافها أصبحت ضرورة إلزامية؛ خاصة في خصم الانفجار المعرفي والرقمي والتسارع الحاصل في مختلف ميادين الحياة، سيما إن تعلق الأمربالمعاجم الإلكترونية لأنها مواكبة لمخرجات التحول الرقمي وتتميز بسرعة وسهولة الحصول على المعلومة، والبساطة والوضوح في الشرح والتفسير وتوافر خدمات وسمات أخرى ضمن هذه المعاجم، وذلك قصد تسهيل عملية التعلم وفهم المفردات الصعبة التي تواجه المتعلم أثناء تعلمه أو قراءته للنصوص وتحصيله للمعرفة، وهذا ما يحتم على صناع المعاجم الالتزام بمراعاة قوانين صناعة المعجم عامة وصناعة المعجم المدرسي خاصة،وتحري توافقها مع مستجدات العصر وأغراض التعليم وأهدافه.

ينبغي تحقيق بعض العوامل المساعدة على نجاح استثمار المعجم المدرسي في التعليم كتشجيع ميدان البحث في صناعة وتطوير المعاجم المدرسية، وصناعتها وفق معايير ذات جودة عالمية تتماشى مع متطلبات العصر الحالي وتواكب التطور، وضرورة حرص صانع المعجم المدرسي على أن يتسم بسعة الاطلاع على أسس الصناعة المعجمية والتقيد بقواعد صناعة المعجم المدرسي التي تحقق صناعة جيدة وجودة المعجم، كما ينبغي الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة لصناعة المعاجم المدرسية سواء التراثية أو المعاصرة.

كما أنّه أصبح لزاما مواكبة متطلبات العصر الرقمي، لذلك يجب التحول نحو تفعيل واستثمار مخرجات المعاجم المدرسية الرقمية والحث على الصناعة المعجمية الرقمية وتوظيفها الفعلي في ميدان التعليم،واستثمار كل الوسائل والوسائط الرقمية المتاحة لذلك،وتخصيص كل مرحلة تعليمية بعدد من المعاجم المدرسية المناسبة لكل فئة تعليمية؛ تتضمن مواضيع ومحتويات متنوعة ومختلفة وبأشكال متعددة، ويجب أن تراعى فيها مسألة العناية بلغة المعاجم المدرسية وتحري السهولة والبساطة وشيوع استعمال مفرداتها وتنوع وظائفها،وتناسب هذه المعاجم المدرسية مع مستويات تعليم وثقافة المتعلمين وتوافقها مع أعمارهم وتلبية احتياجاتهم التعليمية.كما يجب تبني مجالات الصناعة المعجمية المدرسية بالدعم والتّمويل المادي وتحسين سبل البحث وإنتاج المعجم، وتشجيع المستخدمين على استعمال المعاجم التفاعلية والمعاجم المدرسية الإلكترونية.

يجب أن يتحرى صناع المعاجم أن يكون المعجم المدرسي عمليا ووظيفيا وبلغة واضحة وبسيطة ومشكولا بالحركات، كما يجب أن يحتوي على شواهد تدعم فهم المعني تكون مستوحاة من الواقع المعاش للمتعلم والتراث الأدبي للغة المعجم، وأن يتضمن الكلمات الجديدة الداخلة إلى اللغة عن طريق التعريب والترجمة والاشتقاق في مختلف الميادين، وهذا ما يحقق جزالة المعاجم وحسن صناعتها ورواجها.

5.**قائمة المراجع**

1-الرفيق، محمد، (2020)، المعجم المدرسي دراسة تحليلية للوافر وجيز، عالم الكتب الحديث، (الطبعة الأولى)، إربد- الأردن.
2-بالعيد، صالح، (2012)، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (الطبعة الأولى)، الجزائر.
3-بوشنة، عبد القادر، (2019)، المعجم المدرسي العربي –دراسة وصفية في ضوء الدرس اللساني-، (أطروحة)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة سطيف، الجزائر.
4-حناشي نجيم، (2024)، المعجم العربي التفاعلي: توظيف الواقع الافتراضي والوسائط المتعددة في تعليم اللغة، مجلة الصوتيات، الجزائر، المجلد 20، العدد02.
5-رشيدي أحمد طعيمة وآخرون،(2008)، الجودة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (الطبعة الثانية)، عمان، الأردن.
6-رواي، صلاح، (1990)، المدارس المعجمية العربية نشأتها- تطورها- مناهجها، دار الثقافة العربية، (الطبعة الأولى)، القاهرة، مصر.
7-سالمي، عبد المجيد، (2009)، المعاجم المدرسية دراسة في بنية والمحتوى دراسة وصفية تحليلية مقارنة للمنجد الإعدادي ومتقن الطلاب، الندوة الدولية التكويني حول المعجم المدرسي: مادته وآليات صناعته،10-11يناير، مجلة اللسانيات، الجزائر، عدد 16.
8-عبدالغنيعبدالله، يسرى،(1991)، معجمالمعاجمالعربية،دارالجيل، (الطبعة الأولى)،بيروت، لبنان.
9-مختارعمر، أحمد، (1988)،البحثاللغويعندالعرب مع دراسة قضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، (الطبعة السادسة)، القاهرة، مصر.
10- ميدني بن حويلي الأخضر، (2010)، المعجمية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر.